

## فلسطين المسلمة .. بين الأمس واليوم



عزت الرشق  
عضو المكتب السياسي لحركة حماس

رغم كل التحديات التي واجهتها. وكان ذلك تعبيراً عن إرادة التحدي من أجل قهر كل العقبات والوصول إلى أيدي وعقول وقلوب قرائنا الأعزاء. عام ٢٠٠١ نقلت إدارة المجلة إلى عاصمة عربية أخرى وتسلم الأخ العزيز رأفت أحمد صالح رئاسة تحريرها. الذي واصل المشوار باقتدار وعمل نقلة نوعية جديدة فيها مع إخوانه في أسرة التحرير والإدارة.

مرات عديدة توقفتنا أمام صعوبات مالية تفرض إغلاق المجلة. ومرات أخرى طرحت أفكار بتغيير اسمها، باعتباره وضع في فترة محددة ليعبر عن حالة وظروف أوائل الثمانينات، حيث التيار الإسلامي كان معنياً بتكريس الهوية الإسلامية أمام هجمة واستفراء واقضاء التيارات اليسارية والعلمانية. ودائماً نخلص إلى أنه ما زالت للمجلة رسالتها التي يجب أن تؤديها. وما زال لاسمها رونقه وتاريخه الذي يجب أن لا ننحني به.

في المراحل الماضية كان أبناء شعبنا في المدن والبلدات المختلفة في فلسطين يتلقفون نسخة يتيمة منها فيعاودون تصويرها وتوزيعها، ووضعها على لوحات الحائط في المساجد والمدارس والجامعات، ثم قررنا طباعتها سرّاً بعيداً عن أعين المحتل في فلسطين المحتلة، وكان ذلك حيث رتبنا الأمر بداية من خلال الأخ الشهيد صلاح دروزة أثناء إبعاده في مرج الزهور، واستمرت بضعة أعوام ولم تتوقف للأسف إلا مع مجيء السلطة الفلسطينية التي أوقفتها. وطبعت من فلسطين المسلمة طبعات محلية مختلفة في عدد من الأقطار العربية. وطبعت طبعة في موسكو للتوزيع على جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ودول شرق آسيا، وتم إصدار سلسلة منشورات فلسطين المسلمة، حيث تم طباعة العديد من الكتب التي توثق المراحل المختلفة من عمر القضية ومسيرة المقاومة والجهاد والاستشهاد.

فلسطين المسلمة جزء من التاريخ الفلسطيني المعاصر، والمشروع الإسلامي لفلسطين، وحكايات شعبنا، صموده وتضحياته، آماله وآلامه، شهدائه ومعتقليه، شموخه وكبريائه، وانتصاره الآتي حتماً مع بزوغ الفجر. ■

مجلة فلسطين المسلمة التي تحتفل بمرور ٢٥ عاماً على أول إطلاقة لها، تصرّ أن تواصل المشوار، دون تردد أو تعب، في ساحة الإعلام التي تكتظ بكل الوسائل الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعات وأجهزة تلفزة إلى فضائيات وشبكة الإنترنت.

ما زال لمجلتنا الرائدة مساحة وما زال لها جمهورها ومحبوها، الذين ينتظرون منها مادة دسمة حول القضية الفلسطينية وتطوراتها، والمقاومة وإبداعاتها.

عام ١٩٨١ كان عام الانطلاقة، حيث بدأت «فلسطين المسلمة» كمجلة طلابية تصدر عن «رابطة الشباب الفلسطيني المسلم في بريطانيا»، وتعبّر عن فكره وتطلعاته الوطنية، ورغبته الأكيدة بالمشاركة في قضيته وخدمتها. وكان لها أثر مهم في أوساط الطلبة والشباب الفلسطيني في بريطانيا وأوروبا، وكانت المجلة تصدر بصورة غير دورية وغير منتظمة، وفي أواخر الثمانينات انتظمت في الصدور مرة كل شهرين.

عام ١٩٩١ كان أحد المحطات الهامة في تاريخ المجلة، حيث تم اعتماد وتبني المجلة لتكون مؤسسة صحفية مستقلة تعبّر عن المشروع الإسلامي لفلسطين. وتمّ نقل إدارتها من لندن إلى عمان.. ليتولى رئاسة تحريرها الأخ الكبير والكاتب القدير ياسر الزعترية.. حيث انتظمت بالصدور مطلع كل شهر. وحدثت نقلة نوعية على شكل ومضمون المجلة واستقطبت العديد من الأعلام التي ساهمت في تحريرها. وكبرت هذه الأعلام كما كبرت فلسطين المسلمة. وخرّجت عدداً من الكتاب والصحفيين الإسلاميين الذين انطلقوا بعد ذلك لينتشروا ويأخذوا أماكنهم في مواقع هامة في العديد من المؤسسات الصحفية والإعلامية العربية الكبرى.. وأستطيع أن أفخر وإخواني الذين عملنا سوياً بأن هذه المجلة أصبحت بالفعل مدرسة خرجت جيلاً من خيرة الإعلاميين.

أواخر العام ١٩٩٩ وبعد إغلاق مكاتب حماس في الأردن عاشت المجلة ظروفاً صعبة حيث لا مكاتب ولا مقرات. وكانت لحظات فرح غامر لدى العاملين ولدى جمهور المجلة لحظة صدورها في موعدها